

« خطبة الجمعة ١٣ ذوالحجة لعام ١٤٤٢هـ »

الخوف من الله

عبدالله حامد الجحدلي / جامع علي بن عارف بثول

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعَظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران : ١٠٢ .

أيها المسلمون : لَا بُدَّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وَأَنْ يَخَافَهُ، وَلَا بُدَّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَجْعَلَ خَشْيَةَ اللَّهِ أَمَامَ نَظَرِيهِ، وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ أَهْلَ الْكُفْرِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخَافُونَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَنُحِيفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾، فَعَدَمُ الْخَوْفِ مِنْ تَحْوِيفِ اللَّهِ؛ لَيْسَ مَنِهَجَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَلَا طَرِيقًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ. وَمِنْ أَشَدِّ الْآيَاتِ الَّتِي خَوَّفَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾، أَي: سَتَبْدَأُ مُحَاسَبَتِكُمْ، وَسَوْفَ تُحَاسَبُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، وَأَقْوَالِكُمْ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾، فَلَيْسَ الْإِيمَانُ بِمُجَرَّدِ التَّمَنِّي، وَلَيْسَ تَحْصِيلُ الْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ بِمُجَرَّدِ التَّمَنِّي؛ بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْعَمَلِ وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، وَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةً، حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا، أَوْ الشُّوكَةَ يُشَاكُهَا »، رَوَاهُ مُسْلِمٌ. فَالْمُصِيبَةُ الصَّغِيرَةُ وَالْكَبِيرَةُ يُكْفِّرُهَا اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾، فَهَذِهِ الْآيَةُ تُبَيِّنُ أَنَّ الْأَعْمَالَ وَالْأَفْعَالَ وَالْأَقْوَالَ؛ مُحْصِيَاتٌ عَلَى الْإِنْسَانِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَاطِبًا أَهْلَ النَّارِ:

« خطبة الجمعة ١٣ ذوالحجة لعام ١٤٤٢هـ »

الخوف من الله

عبدالله حامد الجحدلي / جامع علي بن عارف بثول

﴿ فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً ﴾ وَقَالَ ﷺ «صِرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةٌ

ثَلَاثٌ»، أَي: ثَلَاثَ لَيَالٍ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ؛ نَسَأَلَ اللهُ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ، وَصَدَقَ اللهُ ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾.

عباد الله: أوفوا العهد واستعدوا للغد؛ فالآخرة مُقْبَلَةٌ، والدنيا مُدْبِرَةٌ، والأجل قَرِيبٌ، والسفرُ بَعِيدٌ، والزادُ طَافِيْفٌ، والخطرُ عَظِيمٌ، واعلموا أن عليكم شُهودًا غيرَ مُتَّهَمَةٍ، هي جوارِحُكم فراقبوها، واتَّقوا الله في السِّرِّ والعلانية؛ فإنه لا تخفى عليه خافية، والسِّرُّ عنده علانية.

فحريُّ بنا - عباد الله - أن نذكر، وبقلوبنا أن نخشى وتعتبر.

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا

يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الحديد: ١٦.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا نَخْشَاكَ كَأَنَّا نَرَاكَ وَاسْعِدْنَا بِتَقْوَاكَ، وَمَتَّعْنَا بِرُؤْيَاكَ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما

تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي سقى القلوب بفطرته وخشيته، واستكانت من رغبته ورهبته، وهدانا بفضله ورحمته،

والصلاة والسلام على خاتم رُسُلِهِ وأَنْبِيَاءِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَوْلِيَاءِهِ. أَمَّا بَعْدُ.....

معاشر المسلمين: إن خشية الله تعالى بالغيب سعادة وسكينة، وراحة وطمأنينة، وحسن من الفتن، ولذتها

في القلب لا يعرفها إلا مَنْ ذاقها؛ فالعزم العزم، والجِدُّ الجِدُّ، والحِرصُ على توطِينِ النفس على الخشية

«خطبة الجمعة ١٣ ذوالحجة لعام ١٤٤٢هـ»

الخوف من الله

عبدالله حامد الجحدلي / جامع علي بن عارف بثول

بالغيب، وكفها عن العيب، وترويضها قبل الشيب، فإن القلب إذا امتلأ بالخوف والمهابة والإجلال لله - عز وجل - أحجمت الأعضاء عن ارتكاب المعاصي.

اللهم إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا، ونسألك القصد في الفقر والغنى، ونسألك نعيماً لا يبيد، وقرّة عين لا تنقطع. هذا وصلوا وسلّموا على إمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين، فقد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام عليه في محكم كتابه حيث قال عزّ قائلًا علياً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب: ٥٦.

اللهم صلّ وسلّم وبارك على نبينا محمد، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعنا معهم بجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ .

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ، وَوَقِّعْ وَلِيَّ أَمْرِنَا، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى؛ وَاحْفَظْ لِبِلَادِنَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ، وَانصُرِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى حُدُودِ بِلَادِنَا؛ وَانصُرِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِنَا؛ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ؛ وَنَسْأَلُهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛.

عباد الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: الآية ٩٠).

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على عموم نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.